جذوة
﴿آتيكم منها بقبس﴾
كلمة الإمام الخامنئي
مع أعضاء «مجلس خبراء القيادة» في ختام دورته الخامسة

التاريخ ٢٠٢٤/٠٣/٠٧
٨٣

الافتتاحيّة

جوهر الليبراليّة الديمقراطيّة

إنّ نظام اللّيبراليّة الدّيمقراطيّة والحكومات والدّول التي تأسّست بناء على ذلك المنطق وذلك المسلك، متأصّل فيها «الاستكبار» والاعتداء والتّعدّي. الاستكبار بذلك المعنى الذي نستخدمه في الثّورة الإسلاميّة، يعني وجود الظّلم، والتّعدّي، والاعتداء على الشّعوب؛ فقد رأت تلك الحكومات والدّول أنّ ثروتها وقوّتها وسيادتها المطلقة هي في التّعدّي والاعتداء على الشّعوب والبلدان الضّعيفة

قضيّة ساخنة

لا تسلبوا المجلس الجديد حلاوته وعذوبته

إنّ أيّ مجلس جديد يحمل آمالاً جديدة. عندما يتأسّس مجلسٌ جديد، تُطرح معه أيضاً آمالٌ جديدة، وتطلعات إلى آفاق جديدة. يدخل نوّابٌ جُدد إلى المجلس الجديد، وإلى جانبهم نوّاب ذوو تجربة من الدّورة أو الدّورات السّابقة. هذه تركيبة ومجموعة مميّزة جدّاً، فيها الإبداع والتّجديد، وأيضاً فيها الخبرة والتّجربة. فتحصل الاستفادة من التّجارب النّاجحة السّابقة، إضافة إلى الإبداعات الجديدة. حسناً، هذا رأسمال قيّم. إنّ تأسيس أيّ مجلس جديد يُعدّ رأسمالٍ قيّماً ومغنمًا للبلاد، وينبغي معرفة قيمة هذا الأمر. إنّه حدثٌ عذب، لكن قد يتحوّل هذا الحدث العذب إلى حدث مرير، شأنه شأن كلّ الحقائق العذبة في العالم، فهناك بعض الأمور والعوامل التي قد تزيل هذه العذوبة. لقد دوّنت هنا أنّ ما يمكنه القضاء على عذوبة المجلس الجديد هي التّصريحات التي تثير الخلافات، وافتعال النّزاعات، وبثّ العداوات التي تُسعد العدوّ؛ مثل هذه الأمور قادرة على سلب المجلس الجديد حلاوته وعذوبته. يجب توخّي الحيطة والحذر جيّداً.

طلب القائد

أداء «مجلس الخبراء» مهمّته العظيمة

بشأن «مجلس الخبراء»؛ في الواقع، أرى أنّ «مجلس الخبراء» يحمل على عاتقه أبرز مهمّة، إذْ يُعدّ «تعيين القائد» و«مراقبة استمرار أهليّة القائد»، من المهامّ الكبرى. ويمكن القول إنّها أعظم مهمّة إداريّة في المجتمع الإيرانيّ في الجمهوريّة الإسلاميّة. ينبغي على «مجلس الخبراء» أن يحرص على تجنّب إغفال المبادئ الثّابتة في الاختيارات والانتخابات التي سيجريها. هذا أمر ضروريّ للغاية. أي يجب أن يجري انتخاب القائد مع مراعاة مبادئ ثابتة وأخذها في الحسبان، فهي من المسلّمات والثّوابت في الجمهوريّة الإسلاميّة. يمكن العثور على هذه المبادئ في الدّستور، وفي أقوال الإمام [الخمينيّ] الرّاحل – رضوان الله عليه – ويمكن العثور عليها أيضاً في المعارف الإسلاميّة. وينبغي أن تؤخذ بالحسبان، مثل: إقامة العدل، مكافحة الفساد، رفع مستوى المعرفة الإسلامية، ومستوى العمل الإسلاميّ في المجتمع.

تبيان

جبهة الجمهوريّة الإسلاميّة

كان شهر بهمن وشهر اسفند لهذا العام (شهري كانون الثاني وشباط ٢٠٢٤) موقع ظهور علائم السّيادة الشّعبيّة الإسلاميّة أكثر من أغلب السّنوات الأخرى؛ بدءاً بعشرة الفجر ومسيرة الثّاني والعشرين من بهمن [١١ شباط] الحماسيّة، وحتّى انتخابات اسفند وتشكيل «مجلس الخبراء»، فكلّ هذه علائم وخصائص ترتبط بالسّيادة الشّعبيّة الإسلاميّة، والجمهوريّة الإسلاميّة.

زلزالاً عالمياً

تعلمون أنّ ولادة الجمهوريّة الإسلاميّة أحدثت تأثيراً عالميّاً وزلزالاً. كان حدثاً عالميّاً، ولم يكن مرتبطاً ببلد معيّن. لقد أطلقت قيادة الإمام [الخمينيّ] الرّاحل (رضوان الله عليه) وهمّة الشّعب الإيرانيّ وشجاعته، وتضحياته في أنحاء البلاد حادثةً أوجدت في العالم جبهتين؛ الأولى هي جبهة الدّيمقراطيّات التّابعة لممشى اللّيبراليّة الدّيمقراطيّة – ولا أرغب في التّعبير عنها بـ«المدرسة» – هذه جبهة، والجبهة الأخرى هي جبهة الجمهوريّة المرتبطة بالدّين والإسلام، لا بل المنبثقة من الدّين والإسلام. نشأت هاتان الجبهتان اللّتان لم يكن لهما وجود قبل تأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة. طبعاً كان هناك عوارض لكِلا الطّرفين نتيجة هذا الاصطفاف، وكان عدم الانسجام بين هاتين الجبهتين أمراً طبيعيّاً، وقد ظهر منذ اليوم الأوّل.

تعارض المصالح

لا ينبغي التّصوّر أيضاً أنّ عدم الانسجام هذا سببه فقط قضيّة عدم التّمسّك بالدين، بحيث يكون أحد الطّرفين متمسّكاً بالدّين والطّرف الآخر غير مكترث له أو غير متمسّك به مثلاً؛ لم يقتصر الأمر على هذا. طبعاً كان هذا الأمر موجوداً في الظّواهر، لكنّ عمق الخلاف وعدم الانسجام والعداوات في بعض الأحيان يتخطّى هذه الحدود. كانت القضيّة أنّ ذاك الجناح الدّيمقراطيّ الغربيّ السّائد شعرَ أنّ هذا النّموذج الجديد الذي طُرح يتعارض مع مصالحه الأساسيّة، وربّما يتعارض ويتنافى مع وجوده في نهاية المطاف. لقد لمسوا هذا الأمر. منذ أن تأسّست الجمهوريّة الإسلاميّة، نشأ هذا الشّعور لدى الطّرف المقابل بشكل عامّ، واشتدّ وصار أقوى يوماً بعد يوم.

أكبر حركة استعماريّة

في ذروة رفع الشّعارات الرّائجة لذلك التّيّار؛ أي شعار الدّيمقراطيّة، وشعار الحريّة، وشعار حقوق الإنسان – والذي برز في القرن التّاسع عشر – بالتوازي مع هذه الشّعارات، حدثت أكبر حركة استعماريّة لذلك التّيّار في تلك الحقبة؛ أي استعمار دولٍ في آسيا، واستعمار دول كثيرة في أفريقيا، وفي أمريكا اللّاتينيّة، أكثره حصل في القرن التّاسع عشر، وبعضه في القرن العشرين.

#كلمات مفتاحيّة: #الجمهوريّة_الإسلاميّة #الليبراليّة_الديمقراطيّة #مقارعة_الاستكبار #إثارة_الفتنة #التقوى_السياسيّة

الجمل الذهبية

◆ شهر شعبان شهر البشارات والأفراح، وتطهير القلوب وتنويرها بالاستغفار والدعاء والمناجاة.

◆ إنّنا لا نعارض الحكومات والدّول والشّعوب بحدّ ذاتها. معارضتنا هي إزاء الظّلم والعدوان والاستكبار، وتلك الأحداث التي تشاهدونها في غزّة.

◆ الحكومة التي تقوم على أساس الإسلام؛ يكون مبدأ عملها {لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ}.

◆ يتعرّض شعبٌ لظلم كبير في أرضه؛ يُقتل نساؤهم وأطفالهم، وتُدمّر بيوتهم بوحشية مطلقة، وثمّة دول لا تكتفي بعدم منع ذلك، بل تقدّم العون أيضاً: أمريكا وبريطانيا وبعض الدّول الأوروبيّة. لماذا؟ لأنهم شاهدوا أنه إذا حضر هذا الشعب في الميدان، فسوف يتغلّب حتماً على أيّ مشكلة.

◆ إنّ جوهر نظام الليبراليّة الديمقراطيّة والدّول والحكومات التي قامت على أساس ذاك المنطق هو «الاستكبار»، والذي ينطوي على الاعتداء والانتهاك. وأبرز قضيّة للجبهة المقابلة [لليبراليّة الديمقراطيّة] التي برزت مع تأسيس السيادة الشعبيّة الدينيّة هي التصدّي للظلم والاعتداء والاستكبار.

نظام فكري

معارضتنا هي إزاء الظّلم والعدوان والاستكبار

إنّ مواجهة الجمهوريّة الإسلاميّة للذين تجابههم؛ هي مواجهة للظّلم والاستكبار والاعتداء. لا يسألنّ أحدٌ لماذا تُبدون معارضتكم البلدَ الفلانيّ. إنّنا لا نعارض الحكومات والدّول والشّعوب بحدّ ذاتها. معارضتنا هي إزاء الظّلم والعدوان والاستكبار، وتلك الأحداث التي تشاهدونها في غزّة. يتعرّض شعبٌ وصاحب أرض لمثل هذا الظّلم الكبير في بيته وأرضه، ويجري قتل نسائهم وأطفالهم وعائلاتهم وتدمير بيوتهم وبناهم التّحتيّة وممتلكاتهم بمنتهى القسوة ودون رحمة، وبعض الدّول تتفرّج! لا تكتفي بالحياد وعدم المنع، بل تقدّم العون أيضاً! أمريكا تقدّم العون، بريطانيا أيضاً، وبعض الدّول الأوروبيّة الأخرى كذلك. إنّ ما يجعل الجمهوريّة الإسلاميّة في وجه الجبهة المقابلة هو هذه المفاهيم التي يدينها العقل والعرف وكلّ شرع ودين أيضاً، وكذلك الضّمير البشريّ. نعم، نحن نعارض هذه الأمور، وإلّا فإنّ القرآن الكريم يقول بشأن الكفّار أيضاً: {لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ}.

تذكير

«آمرُهُ بِتَقوَى الله»

من المؤشّرات الأساسيّة للجمهوريّة الإسلاميّة أن يكون العاملون فيها متشرّعين، وأن يراعوا الحلال والحرام والكذب والغيبة والاتّهام وأمثال هذه الأمور. فكما يتوجّب علينا أن نراقب في أعمالنا الشّخصيّة، وننتهج التّقوى ونجتنب المحرّمات، ينطبق هذا الأمر نفسه على البيئة السياسيّة والعمل السّياسيّ. ينبغي اجتناب المحرّمات وجعل هذا الأمر على رأس الأعمال. يقول أمير المؤمنين (عليه السّلام): «لو لا التُّقى لكُنت أدهى العرب» تحول التّقوى دون قيام الإنسان بالكثير من الأعمال. يبدأ أمير المؤمنين (عليه السّلام) الكثير من رسائله وأحكامه الموجّهة إلى وُلاته في نهج البلاغة بما يلي: كتابٌ إلى فلان، آمرُهُ بِتَقوَى الله؛ التّوصية الأولى هي «آمرُهُ بِتَقوَى الله».

درس عملي

عدلكم أيّها المسلمون أنقذنا!

عندما فتحت جيوش الإسلام بلاد الشّام وأمثالها والتي كانت تابعة للرّوم، قال اليهود الذين كانوا هناك للمسلمين أهلاً وسهلاً! عدلكم أنقذنا. كان اليهود في ذلك الزّمن يعيشون تحت الضّغط في ظلّ حكم الإمبراطوريّة الرّومانيّة؛ قالوا إنّ عدلكم أيّها المسلمون أنقذنا. القضيّة هي قضيّة العدوان والظّلم والاستعمار؛ وهذه أوّل مسألة يجب توضيحها وهي أنّ معارضة الجمهوريّة الإسلاميّة، ومواجهتها واصطفافها في مواجهة الجمهوريّات التي اختبأت تحت مسمّيات الدّيمقراطية وحقوق الإنسان واللّيبراليّة، هي بسبب باطن عمل هؤلاء الذي هو كناية عن الظّلم والاستكبار وما إلى ذلك. الاستنتاج الثّاني هو أنّه يجب علينا دائماً أن نُبقي راية مقارعة الاستكبار مرفوعةً، ونحرص على ألّا نسمح في أيّ مرحلة بأن تُسلَب منّا. والاستنتاج الثّالث والأخير؛ هو توضيح هذه الحقيقة لأجيالنا؛ ليعلم شبابنا، شباب هذا الجيل، وشباب الأجيال القادمة، ماهيّة الجمهوريّة الإسلاميّة، وماهيّة هذا الموقف.

تعداد | قال قائد الثورة الإسلاميّة

شهر شعبان

- شهر البشارات
- شهر تطهير القلوب وتنويرها بالاستغفار والدعاء والمناجاة
- شهر التأهّب للدخول في البركات اللامتناهية واللامحدودة لشهر رمضان المبارك

آيات وروايات

«لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُون»

إنّ أهمّ قضيّة للجبهة المقابلة التي ظهرت مع تأسيس السّيادة الشّعبيّة الدّينيّة، هي التّصدّي لهذه الأحداث؛ أي التّصدّي للظّلم والاستكبار والاعتداء؛ هكذا هي. أي إنّ أساس عمل الحكومة التي تتشكّل على أساس الدّين والإسلام {لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُون} (البقرة، ٢٧٩)، جوهر عملها مقارعة الظّالم، والتّصدّي له؛ {الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ} (النّساء، ٧٦). ولهذا فإنّ هذه المجابهة، وهذا العداء المقابل يظهر بنحو قسريّ. وهذه حقيقة قد وقعت... فإشعال الحروب، وسفك الدّماء دون حدّ وقيد من أجل السّلطة، هما من خصائص هذه الحكومة التي تُدعى ديمقراطيّة كما يُزعَم، بيد أنّها بعيدة عن الرّوحانيّات، وبعيدة عن المفاهيم والمعارف والتّعاليم الدّينيّة. وحتّى في أوروبا نفسها، وقع كثير من هذه الأحداث المريرة. غاية الأمر إنّ هؤلاء جميعاً عندما يكونون في مواجهة غير الأوروبيين، يتّحدون فيما بينهم، لكن عندما يَفرَغُون، فلديهم خلافات فيما بينهم أيضاً.

خاتمة

نأمل أن يجعل الله المتعالي المتكلّمَ عاملاً بهذا الكلام، إن شاء الله، وأن يوفّق المستمع أيضاً، إن شاء الله، أن يؤثّر هذا الكلام في القلوب ونتمكّن من أداء أعمالنا ومسؤوليّاتنا وفق التّكليف الشّرعيّ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة